Journal Of the Iraqia University (73-8) June (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الدور الثقافي للأسرة الحسنية في المغرب الإسلامي

الدكتور حميدرضا المطهري استاذ جامعة الأديان والمذاهب الإسلامية في قم المقدسة

فؤاد كريم خضير كاطع الشحماني طالب دكتوراه/ جامعة الاديان والمذاهب

The cultural role of the Hassani family in Islamic Morocco

Foad Karem KHazaer Katea Alshahmani
student at the University of Religions and Sects

Dr. Hamedreza Almotahari
Professor at the University of Religions and Islamic Schools of Thought in Qom

المستخلص

ان المغرب الاسلامي شهد أحداث مختلفة بعد ظهور الاسلام ومنها خروج اليمن من سيطرة البلاط العباسي والتحاق الناس فيه للحكم العلوي؛ حيث حكمت في المغرب الاسلامي الادارسة لمدة من الزمن وكذلك خضع لحكم الفاطميين ايضا فرأى الناس اموراً خلال هذا الحكم، لم يكن يروها في حكم الامويين ولا العباسيين. أما بالنسبة الى الثقافة الاسلامية في المغرب الاسلام آنذاك فتحدث تساؤولات منها ميزانية وكيفية انتشار الثقافة الاسلامية في حكم الادارسة كأسرة معروفة من الحسنيين في المغرب الاسلامي وقد درسنا في هذا البحث بالاعتماد على الكتب التاريخية، الثقافة في المغرب الاسلامي في حكم هذه الدولة العلوية بصورة دراسة وصفية تحليلة للتوصل الى الدور الثقافي لها، فنسلط الضوء على المساهمات العلمية والفكرية والادبية وكيفية تأثيرها على المجتمع في تلك الفترة المهمة من التاريخ الاسلامي فتحصل منها انه لعبت الاسرة الحسنية وبالتحديد حكومة الأدارسة في المغرب الاسلامي دوراً كبيراً في اطار تثقيف الناس وتعليمهم وتشييد حياة ثقافية وعلمية لهم فقاموا ببناء المساجد ونشر الدعوة الاسلامية واهتموا بنشر الكتب كما كان لهم الدور الكبير في تأسيس المراكز العلمية والمكتبات بما فيها المكتبة الملكية الضخمة وإقامة المجالس العلمية وإحياء الدراسات الدينية وبالاضافة الى ذلك إهتموا باللغة والأدب العربي في المغرب الإسلامي فالتف حولهم العلماء من شتى الامصار وراجت عندهم دراسات الفقه والشريعة واللغة أو الشعر العربي وغيرها من العلوم فكانت مدينة فاس مقصد الكثير من العلماء في زمانهم.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الأسرة الحسنية، الأدارسة، المغرب الإسلامي.

Abstract

The Islamic Maghreb witnessed various events after the advent of Islam, including the exit of Yemen from the control of the Abbasid court and the people joining the Alawite rule. The Idrisids ruled the Islamic Maghreb for a period of time, and it was also subject to the rule of the Fatimids. People saw things during this rule that they did not see during the rule of the Umayyads or the Abbasids. As for the Islamic culture in the Maghreb at that time, questions arise, including the budget and how Islamic culture spread during the rule of the Idrisids, as a well-known family of the Hassanids in the Maghreb. In this research, we have studied, based on historical books, the culture in the Maghreb during the rule of this Alaouite state in the form of a descriptive and analytical study to arrive at its cultural role. We highlight the scientific, intellectual and literary contributions and how they affected society during that important period of Islamic history. We conclude that the Hassanid dynasty, and specifically the Idrisid government in the Islamic Maghreb, played a major role in educating and teaching people and establishing a cultural and scientific life for them. They built mosques, spread the Islamic call and were interested in publishing books. They also played a major role in establishing scientific centers and libraries, including the huge royal library, holding scientific councils, and reviving religious studies. In addition, they were interested in the Arabic language and literature in the Islamic Maghreb, so scholars from various countries

gathered around them, and studies of jurisprudence, Sharia, language, Arabic poetry, and other sciences became popular among them. The city of Fez was the destination of many scholars of their time.

Keywords: Culture, Hassani family, Idrisism, Islamic Maghreb.

المقدمة

ترجع الاسرة الحسنية الى الشجرة المحمدية والعلوية الفاطمية عليهم افضل الصلاة والسلام، حيث يرجع نسبهم الشريف الى الحسن بن الامام علي عليه السلام وفاطمة الزهراء بنت النبي الاكرم محمد صلى الله عليه وآله. (البيشوائي، ١٤٣١ق: ص٨٥)أما الاسرة الحسنية والتي نقصد منها في هذا التحقيق الادارسة بالذات فيرجع نسب تلك الاسرة الى ادريس بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الامام الحسن بن الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، أسست تلك الاسرة دولة الادارسة في المغرب الاسلامي من سنة (١٧٢هـ الى سنة ٣٧٥هـ)، يروي المؤرخون ان ادريس بن عبدالله دخل المغرب سنة ١٧٢هـ هارباً من بطش المنصور العباسي وعند وصوله مدينة اوليلي اجتمعت اليه قبائل البربر والتفوا حوله؛ حتى أقدم على تأسيس الدولة الادريسية في المغرب آنذاك. (العربي، ١٩٨٣م: ص٢٩٣-٢٩٧)أما الذي نحن بصدد دراسته هو الدور الثقافي للاسرة الحسنية في المغرب الاسلامي لكي نقف على ما أقدم عليه الادارسة من الاعمال الثقافية في المغرب الاسلامي والذي نعنيه بالمغرب الاسلامي هو الذي يقصد حالياً به الدول في الشمال الافريقي (مصر-الجزائر-المغرب-تونس-ليبيا-موريتانيا). ثم إن مصطلح المغرب استخدم اثناء الصراع بين الامام علي عليه السلام ومعاوية بن ابي سفيان الاموي في منتصف القرن الاول الهجري، وقد عين بعض المحققين حدود المغرب من ضفة النيل في مدينة الاسكندرية الى مدينة سلا وهي آخر المغرب. (نوال، ٢٠١٥م: ص٩-١١)فسوف نبحث خلال هذه المقالة ونبين الدور الثقافي لتلك الاسرة الحسنية التي أسست دولة في المغرب الاسلامي من الربع الاخير من القرن الثاني الى الربع الأخير من القرن الرابع الهجري، فنسلط الضوء على المساهمات العلمية والفكرية والادبية وكيفية تأثيرها على المجتمع في تلك الفترة المهمة من التاريخ الاسلامي؛ وذلك في اطار أربعة مباحث كما ياتي:المبحث الاول: دور الاسرة الحسنية في الحياة الثقافية والفكرية والعلمية في المغرب الاسلامي.المبحث الثاني: دور الاسرة الحسنية في تأسيس المراكز العلمية في المغرب الاسلامي.المبحث الثالث: دور الاسرة الحسنية في تنشيط المجالس العلمية والادبية.المبحث الرابع: دور الاسرة الحسنية في الدراسات الدينية والحياة الادبية في المغرب الاسلامي.

١. **المفاهيم** قبل الخوض في البحث يجدر بنا ان نلقي نظرة على أهم المفاهيم الواردة في البحث بصورة مجملة وهي كالتالي:

١-١. **الثقافة** الثقافة هي في الواقع صفة يتصف بها الانسان او المجتمع الانساني لتملكه بعض الخصائص الحميدة في إطار مشخص ومعين كما عرفها الجهامي في موسوعته بمجموعة من الصفات الخلقية وكذلك القيم الاجتماعية التي يتلقاها الانسان منذ ولادته فيشتد عليها عوده وتتكون على أساسها طباعه وشخصيته. (الجهامي، ٢٠٠٦م: ج١، ص٨٠٣) وقد ذكرها البعض الآخر بالحذاقة في الفهم والفطانة والذكاء بصورة عامة وبمعناها الخاص بتنمية الملكات العقلية أو تسوية بعض الوظائف البدنية. (سرور، ١٤٢٩ق:ج٢، ص٣٧٧) وعن جرجس أنه يقصد بالثقافة مجموع المعارف التي توصّلت اليها شعوب وأمم في بيئة معيّنة، وهي تتناول العلوم والآداب والفنون والصناعة وكل أنواع المعرفة الانسانية. فالشعب المثقّف هو الذي يحيط بشتى فروع المعرفة، ولديه إلمام عميق لكل نتائج العلم وحقوله المتنوّعة. (جرجس، ١٩٩٦م: ص١١٨-١١٩) ثم الثقافة تنقسم باعتبارات مختلفة الى الثقافة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والثقافية وغيرها؛ أما الثقافة الإسلامية فهي ليست شرقية ولا غربية، وهي ليست مركّبا للثقافتين، ولكنها ثقافة مستقلّة، استمدّت وجودها من القرآن والإسلام. (الجهامي، ٢٠٠٦م: ج١، ص٨٠٩)

١-٢. الاسرة الحسنية

الاسرة الحسنية هم اولاد الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام الذين كانت لهم الدعوة والحركة السياسية والخروج على الطغاة عبر الازمنة وقد عرفهم تامر في كتابه تاريخ الاسماعيلية انهم المتحدون من الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام. (تامر، ١٩٩١م: ج١، ص٩٨-٩٩)والمعروف منهم بل زعمائهم اولاً الحسن المثنى بن الحسن وهو الابن الاكبر للامام الحسن بن علي عليه السلام ولد عام ٣٤ بالمدينة لقب بالحسن المثنى ونقل عنه أنه كان جريئا مغامرا وقد أبلى بلاء حسنا في حرب كربلاء. ثانياً عبدالله بن الحسن ولد عام ٥٤ في المدينة لقب بعبدالله المحض وكان شيخ الهاشميين في عصره وكان من ابرز العلماء في الفقه والحديث والتفسير والبلاغة قتل عام ٩٧ في المدينة ودفن فيها. (تامر، ١٩٩١م: ج١، ص٩٨-٩٩) ثالثاً ابراهيم بن عبدالله ولد عام ٨٩ في المدينة وهو ابن عبدالله بن الحسن المثنى خرج في زمانه في البصرة وقتله المنصور العباسي عام ١٤٥. رابعاً محمد بن عبدالله الملقب بالنفس الزكية ولد عام ٨٧ في المدينة (المسعودي، ١٤٠٩ق: ج٣، ص٢٩٤) ويذكر انه دعى الى نفسه بالخلافة وقتل في المدينة عام ١٤٥ بأمر المنصور العباسي. (سلاف، ٢٠١٣م: ص١٩٨)

١-٣. **الأدارسة** الأدارسة حكومة قامت تبعاً لإدريس إدريس بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الذي يلقب بالادريس الاول. (تامر، ١٩٩١م: ج١، ص٩٨) قد شهد معركة فخ وبعد مقتل النفس الزكية، مشى الى المغرب وشكل هناك دولة الادارسة عام ١٧٢ والتي استمرت حكومتها لمدة طويلة. (ابو الفرج الاصفهاني، ١٤١٩ق: ص٤٠٧)وأما الحدث فحينما نقض المنصور العباسي بيعته لمحمد بن عبد الله النفس الزكية، وأخذ البيعة من الناس لنفسه، هاجر إدريس إلى المغرب فعقد الناس البيعة لإدريس هذا، ومنذ عام تأسست الدولة العلوية الإدريسية في المغرب وقد قامت من سنة ١٧٢ هـ، من الهجرة، فاستقر إدريس في إقليم طنجة بالمغرب الأقصى، وحظى بالتفاف البربر حوله، وكانت دولته أول دولة طالبية تنفصل عن جسم الحكومة العباسية؛ ولما خاف الرشيد قوة الادارسة في المغرب إحتال مع يحيى بن خالد وسليمان بن جرير الجزري للقضاء على هذه الثورة؛ فتقرب سليمان هذا من ادريس وكتم ما يخفيه له حتى نال إعتماد ادريس فوهب له قارورة طيب كان قد أخذها من الرشيد مسمومة؛ فشمها ادريس ودخل السم الى بدنه ومات به. (ابو الفرج الاصفهاني، ١٤١٩ق: ص٤٠٧)وعلى كل حال؛ فادريس كان في البداية مع شهيد فخ عندما ثار على الهادي العباسي عام ١٦٩ من الهجرة ولكن بعد استشهاد الحسين في فخ، استطاع من الهروب فسار الى المغرب الاقصى و كان في مدنها فاس وطنجة ووليلى و غيرها حتى اجتمع حوله البربر فتم له الامر هناك عام ١٧٢ من الهجرة ففتح تادلة و تلمسان؛ فلما وصل الخبر الى الرشيد فاحتال له بأن ارسل له رجلا يسمى سليمان بن جرير الجزري فدخل عليه الرجل باسم الدفاع عن الزيدية فرحب به ادريس و بعد ان استطاع ان ينال اعتماده، سقاه السم و كان ذلك في عام ١٧٧ من الهجرة فقام على امره راشد الذي كان مولاه فتسلم ادارة الحكم و عمد الى تربية ابنه ادريس الثاني حتى ترعرع و وصل الى عمر يتمكن معه الحكم و ادارة الملك. (ابو الفداء، ١٤١٧ق: ج٢، ص١٣؛ ابن عنبة، ١٤١٧ق: ص١٣٢) وقد نقل الحدث سائر المؤرخين أيضاً باختلاف وجيز. (الحلبي، دت: ج١، ص٢١٦؛ البخاري، ١٤٣٢ق: ص١٣)

١-٤. المغرب الاسلامي

المغرب بلاد واسعة وشاسعة محددة عند البعض من مدينة مليانة الافريقية الى آخر جبال سوس بالقرب من بحر المحيط. (الحموي، ١٩٩٥م: ج٥، ص١٦١) وتدخل من ضمنه جزيرة الأندلس، فيكون مسيرها البرّي مسيرة شهرين. (ابن عبدالحق، ١٤١٢ق: ج٣، ص١٢٩٣) وأما المغرب الاسلامي فيقصد حالياً به الدول في الشمال الافريقي (مصر-الجزائر-المغرب-تونس-ليبيا-موريتانيا) وتقسم بلاد المغرب الاسلامي الى ثلاث اقسام واقاليم؛ وهي: ١-المغرب الادنى ويشمل المساحة من غرب الاسكندرية في مصر الى مدينة بجاية في المغرب.٢-المغرب الاوسط وتشمل المنطقة من مدينة بجاية شرقاً الى وادي ملوية غرباً. ٣-المغرب الاقصى ويمتد من وادي ملوية شرقاً الى المحيط الاطلسي غرباً. (نوال، ٢٠١٥م: ص٩-١١) ثم ان المذكور في التاريخ هو ان الامويين تساهلوا في محافظتهم على المغرب الاسلامي ولهذا كان المغرب الاسلامي محط الصراعات والمعارك والهجمات من البربر وغيرهم ولكن العباسيين تداركوا هذه المسئلة كما قال جعيط في كتابه تأسيس الغرب الاسلامي. (جعيط، ٢٠٠٤م: ص١٨٢-١٨٣) ثم ان المغرب الاسلامي فيه مدن كثيرة وحصون وجزائر وهو كثير الخير والرخاء من جملة مدنه الاندلس وطنجة وسجلماسة واصقلية وغيرها كما فيها شتى أنواع الأشجار والفواكه والنعم الالهية. (المقدسي، دت: ص٢١٥-٢١٦)

٢. دور الاسرة الحسنية في الحياة الثقافية والفكرية والعلمية في المغرب الاسلامي

كان لدولة الأدارسة مكانة بارزة في نشر الإسلام، وازدهار الحضارة الاسلامية في المغرب، وإفشاء العدالة وإيجاد الرخاء الاقتصادي فقد قامت الحركة على اساس اخذ البيعة لسلالة النبي الاعظم صلى الله عليه وآله. ثم ان هذه الحركة الفكرية والثقافية بدأت تتضح معالمها بعد تأسيس مدينة فاس التي كانت تمثل قاعدة بلاد المغرب وقطرها ومركزها وقطبها. (الجزنائي، ١٩٩١م: ص٤٠) إذ عندما سكنها ادريس بن ادريس أتتها التجارات والصناعات من كل صقع حتى اكتملت بها المتاجر وكذلك العلماء فاصبح لا عالم أعرف من علمائهم ولا رواية أثبت من روايتهم ولا متكلم أحسن من متكلمهم ولا قارئ أتقى من قارئهم ولا نحوي أعرف من نحويهم ولا شاعرا أحذق من شاعرهم. (عبدالحميد، ١٩٩٣م: ج٢، ص٥١٣)يمكن الاشارة الى الحياة الثقافية والفكرية في المغرب الاسلامي على عهد الادارسة بدراسة بناء المساجد في المغرب الاسلامي ونشر الدعوة الاسلامية ونشر الكتب ثم دراسة الحضارة المشيدة آنذاك.

٢-١. بناء المساجد

أسس ادريس مدينة فاس في اول ربيع الاول عام ١٩٢ من الهجرة ثم أسس عدوة القرويين بعد سنة ثم عدوة الاندلس ثم بنا بها الجامع المعروف بجامع الاشياخ فأقام به الخطبة ثم بنا المساجد منها جامع الشرفاء فاقام به الخطبة ايضا. (ابن أبي زرع الفاسي، ١٨٤٣م: ص١٨)فاتبع الأدارسة منذ بداية دولتهم سياسة بناء الجوامع لما لها من أثر كبير على نشر الإسلام واللغة العربية بين السكان المحليين في المغرب. وتشير المصادر

إلى قيام إدريس الأول ببناء جامع في مدينة تلمسان حال وقوعها تحت سيطرته سنة ١٧٤هـ. وقد نقش على منبر هذا المسجد الجامع العبارات الآتية: بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أمر به الإمام إدريس بن عبدالله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وذلك في شهر صفر سنة أربع وسبعين ومائة. (التازي، ١٩٧٢م: ج١، ص٤٤؛ ابن أبي زرع الفاسي، ١٨٤٣م: ص٧)وقد بنى جامعا بعدوة القرويين وآخر بعدوة الاندلس حيث وقع الاختيار على مكان جامع القرويين في إحدى الحقول القريبة من المدينة وقد ابتدأ الحفر في أسس المسجد في اليوم الأول من رمضان سنة٢٤٥هـ. أما مواد البناء المستعملة فقد استخرجت من المكان نفسه. وحتى الماء استنبط من بئر كانت قائمة هناك. وكان الأمير يحيي بن محمد بن إدريس قد شر بهذه المبادرة الكريمة من هذه الأسرة لبناء المسجدين بالقرب من مقره في فاس. فكان يتفقد البناء بنفسه هو والعلماء والفقهاء. (التازي، ١٩٧٢م: ج١، ص٤٧-٤٩) لقد ابتدأ البناء فيه أيضا سنة ٢٤٥هـ. وقد ساعد فيه جملة من الأندلسيين الساكنين في عدوة الأندلس فسمي ذلك الجامع بهم. وكان البناء يتألف من ست وله صحن صغير. (طه، ٢٠٠١م: ص٤٦؛ وابن أبي زرع الفاسي، ١٨٤٣م: ص٢٩-٣٠؛ التازي، ١٩٧٢م: ج١، ص٤٩)

٢-٢. **الدعوة الإسلامية** اهتم الادارسة بالدعوة الاسلامية ونشرها في المغرب الاسلامي فكان لهم اهتمام بالغ بتشييد المعالم الاسلامية وتعليم الناس معالم دينهم (الساعدي، ١٣٧٥ق: ص١٧٤) كما ورد انه قد دخل الاسلام الكثير من البربر الذين كانوا يقطنون المغرب إثر الدعوة الاسلامية للادارسة.فقد نقل انه حين قرر ادريس بن ادريس ان يختار فاس كعاصمة لدولته اشترى اراضيها من اهاليها حتى تكون عن رضاهم وتدخل الاراضي في ملكه ثم كانت قبائل من البربر تسكن فاس آنذاك وكان بينهم شجار وكانوا يدينون مذاهب مختلف كاليهود والمجوس والنصرانية فقام ادريس بينهم لهدايتهم ونبذ الخلاف بينهم فأرشدهم الى توحيد الخالق والى الاسلام فأقبل هؤلاء البربر الى الاسلام بعد ما شاهدوا الاخلاق الفاضلة والانصاف عند ادريس فأسلم جميع البربر في تلك الأنحاء. (المؤلف مجهول: العددان١٤٧و١٤٨)وقد ذكر المؤرخون أنه قد أسهمت فاس بنصيب كبير في حضارة المغرب الاقصى وعملت على نشر الاسلام والعروبة ومحاربة العقائد المنحرفة في المغرب الاسلامي. قد استقطبت مدينة فاس العديد من العلماء والفقهاء والادباء والشعراء والاطباء وغيرهم. (السنوسي الادريسي، ١٣٤٩ق: ص٧٠)كما كانت حركة العلوم الدينية مزدهرة في عهد الأدارسة، حتى أن البرغواطيين كان بينهم من فقهوا في علوم الدين وعاصروا الأدارسة، وفيهم من تلقى علومه عن الأدارسة كيونس الشذوني الأندلسي الأصل، وكانت رحلته مع زيد بن سنان الزناتي الواصلي وبرغوت بن سعيد الصفري، ومن عجيب المفارقات أن يجتمع أصحاب هذه المذاهب المختلفة في رحلة لدراسة معا، أو على الأصح، أن يجتمعوا لدراسة ثم يرجعوا إلى المغرب وقد تفرقت بهم المذاهب. (المؤلف مجهول: العدد٣٨) وهذا لا يكون الا بعد اهتمام اصحاب القدرة بنشر الدعوة الاسلامية وهم الادارسة بالتحديد حيث بقى المغرب الاسلامي متأثرا بدعوتهم وتعاليمهم حتى قرون مديدة.

٢-٣. **نشر الكتب** عمد الادارسة وتبعا لنهجهم وبرامجهم لنشر الدعوة الاسلامية والعمل لتوفير حياة ثقافية وعلمية في المغرب الاسلامي على نشر الكتب وجمعها من اقصى نقاط الارض. وكانت للحكام الادارسة خزانة كتب ملكية معروفة آنذاك وقد بلغت خزانة الكتب الملكية الادريسية أوجها ابتداء من القرن الثامن الهجري حيث كان معظم ملوك المغرب علماء محبين للكتب، لا يدخرون وسعا في اقتنائها واستنساخها وترجمتها، للاستفادة منها وإفادة الباحثين من العلماء والمؤلفين الذين كانت تعج بهم بلاطاتهم على مر العصور، ولا تزال المكتبة الملكية المغربية تحتفظ بالكثير من المخطوطات عليها حواشي الملوك وتعليقاتهم وتملكاتهم أو إشارات إلى أوامرهم بتأليفها برسم خزاناتهم الخاصة. وقد جعلوا على رأس هذه المكتبات قضاة ووزراء وحجابا، إيمانا منهم بدور هذه المؤسسات في تطوير المجتمع وترقيته. وإذا كانت الخزانة الملكية خزانة خاصة، فإن الوضع الذي تتميز به، من حيث محتوياتها وغناها واقتناؤها لنفائس المخطوطات ونوادرها ودورها العلمي الكبير الذي أناطت به نفسها منذ ظهور الملكية في المغرب، جعلها تتبوأ مكانة تميزها عن المكتبات الخاصة التي تميزت بها البيوتات المغربية منذ القديم. (شوقي بينبين، دت: ص٧) وقد كانت الخزانة الملكية أهم خزانة في الغرب الإسلامي بأكمله. كما قال أبو عبيد البكري في المسالك والممالك أن عددا كبيرا من العلماء والأدباء، أندلسيين ومغاربة، قصدوا بلاط الخليفة الإدريسي يحيى الرابع وأن كثيرا من الوراقين كانوا يعملون بخزانة القصر ينسخون الكتب. إنه كان ينسخ له عدد من الوراقين. (البكري، ١٩١١م: ص١٣٢)

٤. الحضارة الادريسية

إستقر إدريس بن ادريس بعاصمته الجديدة، فاس، وحلا له مقام واستطيبت الحياة، واستلذت المتعة، واستحوذت على مشاعره فكرة إضفاء الحلل القشيبة، على هذه المدينة الناشئة، بناء وعمرانا، وحضارة وأمنا، واستقرارا، وكانت فاس دار فقه وعلم وصلاح، وهي قاعدة المغرب وقطرها، ومركزها، وقطبها، وكانت بما جمعت من عذوبة الماء واعتدال الهواء وطيب التربة وحسن الثمرة وسعة المحرث وعظيم بركته وقرب الخصب وكثرة

عدده وشجره وبما فيها من منازل مؤنقة وبساتين مشرقة ورياض مورقة وأسواق مرتبة ومنسقة وعيون منهمرة وأنهار متدفقة متحدرة وأشجار ملتفة وجنات دائرة بها محتفة. وكانت بنهرها الذي يشقها نصفين ويتشعب في داخلها أنهارا وجداول وخلجانا فتتخلل الأنهار ديارها وخناءها وشوارعها وأسواقها وحمامتها وتطحن به ارحاؤها ويخرج منها وقد حمل أثقالها وأقذارها ورماداتها. (المؤلف مجهول: العددان١٤٧و١٤٨)وقد عرف ابن ابي ذرع مدينة فاس بأنها انتهت من العمارة والغبطة والرفاهية والدعة ما لم تبلغه مدينة من مدن الغرب واحصى ما بها من السقايات وديار الوضوء مائة واثنان وعشرون موضعا منها ديار الوضوء اثنان واربعون وباقيها سقايات منها بمياه العيون ومنها بمياه الانهار، واحصيت الحمامات بها المبرزة للناس فى تلك المدّة فكانت ثلاث وتسعين حماما، واحصيت الارحاء التى دار عليها سور المدينة فوجدت اربع مائة حجر واثنين وسبعين حجرا دون ما بخارجها من الارحا، واحصيت الديار بها فى ايام الناصر فكانت تسعة وثمانون الف دار ومائتى دار وستّة وثلاثون دار وتسعة عشر الف مضربة واحدى واربعون مضربة ومن الفنادق المعدّة للتجارة والمسافرين والغرباء اربع مائة فندقا وسبعة وستّون فندقا، واحصيت الحوانيت بها فى المدّة المذكورة فكانت تسعة الاف حانوت واثنان وثمانون حانوتا، وقيسارتان احداهما بعدوة القرويين والثانية بعدوة الاندلس على وادى مصمودة، واحصى بها من الترابيع والاطرزة المعدّة لصناعة والحياكة ثلاثة الاف موضعا واربعة وستّون موضعا، وكان بها من الديار المعدّة لعمل الصابون سبعة واربعون دارا، ومن الديار للدبّاغ ستّة وثمانون دارا، وديار الصبّاغ مائة دار وستّة عشر دارا، وكان بها اثنا عشر دارا لسبك النحاس، وكان بها من الكوش المعدّة لعمل الخبز وبيعه مائة كوشة وخمس وثلاثون كوشة، وكان بها احدى عشر موضعا لعمل الزجاج، وبخارجها من الديار المعدّة لعمل الفخّار مائة دار وثمانية وثمانون دارا، وكان بضفّتى الوادى الكبير الذى يشقّها من حيث يبتدى لدخول البلد الى ءاخرها حيث يخرج بالرميلة بالجانبين منه دار الصبّاغين وحوانيتهم ودار الدبّاغ ودار الصبانين وحوانيت الحناطين والقصّابين والسفاجين والكوش والافران المعدّة لطبخ الغزل وغيرهم مما يحتاج الى الماء وفى اعلاء ذلك كلّه اطرزة للحياكة ولم يكن بالمدينة واد يظهر للناس حشا الوادى الكبير المذكور وباقى انهارها بنى عليها ديار. (ابن أبي زرع الفاسي، ١٨٤٣م: ص٢٥)وللوصول الى هذه الميزانية من الحضارة والتطور استعان الأدارسة بالبربر والعرب على السواء في تسير شؤون الدولة، بيد أن ولاة الأقاليم أصبحوا يعينون من أمراء العائلة المالكة، منذ اعتلى محمد بن إدريس منصة الحكم، وبناء على رواية البكري فان مناطق النفوذ الإدريسي أصبحت موزعة في عهد هذا الأمير بينهم واحتفظ محمد بفاس فجعلها المركز لحكومته وعند قدوم العرب أيام إدريس الثاني، عين منهم عددا كبيرا من الموظفين المركزيين والإقليميين من قضاة وجباة وغيرهم، بل عين منهم وزيره وهو عمير بن مصعب الازدي، كما استقضى بفاس عبد الله بن مالك الخزرجي. وقد اعتبر طيراس حكومة إدريس الثاني نواة لنظام المخزن، وكان من محاسن هذا النظام اللامركزي أن اهتم كثير من الأمراء الإقليميين بالعمارة في أقاليمهم، إلى الدعاية لصالح الإسلام. وكانت مداخيل الدولة من الزكوات والأعشار، ولم يثقل كاهل السكان بضرائب إضافية. (المؤلف مجهول: العدد٣٨)وكانت لغة الادارة في دولة الادارسة هي العربية بدليل نقوش السكة وخطبة ادريس الثاني التي القاها بعد انتهاء مدينة فاس (ابن أبي زرع الفاسي، ١٨٤٣م: ص٤٩) ومن الملاحظ ان اللغة العربية انتشرت انتشارا واسعا في المناطق التي استقر فيها الادارسة. وما يزال هذا الاثر العميق يلاحظ في مناطق الريف والسوس وهما من مناطق البربر الاصيل. (حركات، دت: ج١، ص١٢٧)

٣. دور الاسرة الحسنية في تأسيس المراكز العلمية في المغرب الاسلامي

كان للادارسة دورهم الفعال في تأسيس المراكز العلمية وتشييد المكتبات العلمية وجمع الكتب وجعلها في متناول ايدي الناس بهدف تشجيعهم لبناء حياة علمية ثقافية في المغرب الاسلامي.

٣-١. مراكز التعليمأقام الادارسة مراكزا للتعليم والتعلم بما فيها المراكز المخصصة لهذا الغرض وتنشيط المساجد وجعلها مكانا لاكتساب العلم كما هو دأب الناس في تلك الآونة. وفي عهدهم أُنشئت جامعة القرويين التي تعتبر أول مؤسسة للتعليم العالي في العالم ولا تزال فعّالة حتى الآن. كما ان المعروف عن مدينة فاس أنها كانت من حين أسّست دار فقه وعلم وصلاح ودين وهى قاعدة بلاد المغرب وقطرها ومركزها وقطبها وهى ملك الادارسية الحسنيين الذين اختطّوها. (ابن أبي زرع الفاسي، ١٨٤٣م: ص١٥)إهتم الادارسة بتأسيس المؤسسات التعليمية كمنشآت التعليمية لكونها تطبيقا لاحكام الشريعة. (طه، ٢٠٠١م: ص٤٦) وقد كان آنذاك بإزاء المكتبات الكثيرة الخاصة والعامة في المغرب توجد مدارس عتيقة، خصوصا في المدن القديمة كفاس ومراكش، لإيواء الطلاب الآفاقيين وكانت هذه المؤسسات التي كان يقطن فيها الطلبة كانت مزودة بمكتبات للمطالعة والقراءة، ولم تكن مقتصرة على القاطنين وحدهم بل كانت تتجاوزهم إلى غير القاطنين من طلبة المساجد والمعاهد الأخرى. (شوقي بينبين، دت: ص٨)وأما فيما يخص جامعة القرويين فقد نسب تأسيسها إلى فاطمة بنت محمد بن عبد الله الفهري احد العرب المهاجرين من القيروان، وقد بنت القرويين من المال الذي ورثته عن والدها، وكان الشروع في البناء سنة ٢٤٥هـ، أما مواد البناء نفسها فقد استخرجت من عين

المكان، وحتى الماء استنبط من بشر كانت هناك، وكان المسجد يتألف من ٤ اساكيب و١٢ بلاطة. (المؤلف مجهول: العدد٣٨) وقيل عنه ايضا أنه يمكن عده كاهم ما تركه الادارسة وهو أقدم جامعة علمية في العالم الاسلامي فقد كثر وفود العلماء عليه من كل ناحية وهو كعبة يحج اليه الطلبة من كل ناحية فهو يعتبر مبدأ الارتكاز للنشاط العلمي في المغرب ومركز للدراسات الدينية والادبية ايضا فقد أدى دور علمي واشعاع ثقافي بالمغرب. (عايدة، ٢٠١٧م: ص٢٢-٢٣)

٣-٢. المكتباتأوصل الاهتمام البالغ لدى الادارسة في تأسيس المكتبات الى اقامة مكتبة كتب ملكية ضخمة الى جانب المكتبات الأخرى التي شيدها الادارسة في زمانهم وإن هذا التراث الغزير الذي تجمع لدى المغاربة منذ العصور الإسلامية الأولى قد حفظته وصانته مكتبات مختلفة يمكن حصرها في أنواع ثلاثة: المكتبة الملكية والمكتبات الخاصة والمكتبات العامة وقد لعبت كلها دورا بارزا في حفظ وتنظيم هذه الحصيلة الحضارية التي أفادت الباحثين مستشرقين وعربا في الوقوف على معالم الثقافة والحضارة العربية الإسلامية في المغرب. (شوقي بينبين، دت: ص٥) أما المكتبات العامة فإنها بدأت في المغرب على غرار البلاد المشرقية داخل المساجد وتتلخص هذه المكتبات في أربعة أنواع: مكتبات المساجد، مكتبات المساجد الجامعة، مكتبات المدارس العتيقة ومكتبات الزوايا. (شوقي بينبين، دت: ص٨)ولم يزل الخليفة الادريسي يحيى الرابع يجمع الكتب من أقطار الأندلس والمغرب ويبحث عن العلماء، وخاصة أهل علم النظر، إلى أن اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك من قبله ممن ملك المغرب. (المراكشي، ٢٠٠٦م: ص٣٤٩)ثم فيما يتعلق مبالمكتبة الملكية فقد كانت خزانة ضخمة تعتبر أول مؤسسة تفصح عنها كتب التاريخ والحضارة قد عملت على نسخ المخطوطات واستنساخها وترجمتها إلى اللغة العربية فتجمع لديها ذلك الرصيد الذي جعل منها أهم خزانة في الغرب الإسلامي بأكمله. (شوقي بينبين، دت: ص٦)

٤. دور الاسرة الحسنية في تنشيط المجالس العلمية والادبية

كان للادارسة دورهم في تنشيط المجالس العلمية والادبية تبعا لسياستهم في تثقيف الناس وتعليمهم معالم دينهم والتحريض على تعلم اللغة العربية الفصحى.

٤-١. المجالس العلميةالمعروف في التواريخ أنه بعد تأسيس مدينة فأس وبعد اتضاح سياسة الادارسة تجاه الثقافة والعلم وجمع الكتب نزل مدينة فاس كثير من العلماء والفقهاء والصلحاء والادباء والشعراء والاطباء وغيرهم فهي في القديم والحديث دار علم وفقه وحديث وعربية وفقهاؤها الفقهاء الذين يقتدي بهم جميع فقهاء المغرب لم يزل على ذلك على مرّ الزمان وذلك ببركة دعوة بانيها ادريس فانه لما اراد الشروع في بنائها رفع يده وقال اللهمّ اجعلها دار علم وفقه يتلى بها كتابك وتقام بها حدودك. (ابن أبي زرع الفاسي، ١٨٤٣م: ص١٨)وإثر قدوم العلماء الى مدينة فاس المغربية واقبالهم على ما مهمده البلاط الادريسي من امكانيات لكسب العلم والتعليم وما لاقاه العلماء من استقبال وطلاقة وجه من الادارسة، تشيدت المجالس العلمية في المغرب الاسلامي فكان فيها الدرس والتأليف والتعليم والتعلم وكان الوافدون الى مدينة فاس على مستوى ثقافي وحضاري أضفوا على الدولة الطابع العربي الصرف لغة وثقافة وعلوم ولم يمض قرن على الزمان حتى اصبحت دار علم وفقه فكان فقهاء فاس يقتدي بهم جميع فقهاء المغرب. (عايدة، ٢٠١٧م: ص٤٦)

٤-٢. الادب والشعر العربي يمكننا فهم مدى اهتمام الادارسة بالادب والشعر العربي من الاشعار التي كانت تنقل عنهم فقد كان الحاكم الادريسي هو بنفسه صاحب قريحة وذوق في الشعر والادب العربي وكان يشعر فالتف حوله العديد من الشعراء والادباء وعقدت المجالس الادبية في زمانهم.ومما أسند إلى إدريس بن ادريس من شعر ولم يخالف فيه أحد، أبياته هذه التي كان أنشدها، تحذيرا لبهلول بن عبد الواحد المضغري أحد عماله على المغرب الأوسط، وقد ظهر منه ما يشير إلى أن ابن الأغلب عامل المسودة العباسيين على إفريقيا، قد استهواه لنقض عهد إدريس، والانضواء تحت راية العباسيين،

يقول إدريس الثاني:

أبهلول قد شممت نفسك خطة تبدلت منها ضلة برشاد
أضلك إبراهيم من بعد داره فأصبحت منقادا بغير قياد
كأنك لم تسمع بمكر ابن أغلب وقد رمى بالكيد كل بلاد
وممن دون ما منتك نفسك خاليا ومناك إبراهيم شوك قتاد (بونار، ١٩٨١م: ص١١٠-١١١؛ ابن أبي زرع الفاسي، ١٨٤٣م: ص١١)

ومما كتبه ادريس الثاني الى ابراهيم بن الاغلب يدعوه الى طاعته ويذكره بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله:

أذكر ابراهيم حق محمد وعترته والحق خير مقول
وادعوه للأمر الذي فيه رشده وما هو لولا رأيه بجهول
فإن آثر الدنيا فإن أمامه زلازل يوم للعقاب طويل (ابن الأبار القضاعي، ١٩٨٥م: ج١، ص٥٥-٥٦)

٥. دور الاسرة الحسنية في الدراسات الدينية والحياة الادبية في المغرب الإسلامي مضت الاشارة الى اهتمام الادارسة بنشر الدعوة الاسلامية والتعاليم القرآنية كما اهتم الحكام الادارسة بالادب واللغة العربية وشعرها في المغرب الاسلامي.

٥-١. الدراسة الدينية كانت من جملة مصاديق اهتمام الادارسة بالدراسات الدينية اهتمامهم بالحديث فكان في زمانهم مثلا دراس بن اسماعيل الذي كان فقيها ومحدثا حافظا للرأي على مذهب مالك وكان يعرف بابي ميمونة المحدث درس بمدينة فاس. (عياض القاضي، ١٩٨١م: ج٦، ص٨٢-٨٣) ولولا اهتمام الادارسة بالعلم والدراسات الدينية لما التف حولهم العلماء من شتى الامصار ليستوطنوا فاس في حياتهم العلمية.وكان من علماء فاس ابو عمران الفاسي واسمه موسى بن عيسى بن ابي الحاج الغفجومي كان بيته بفاس بيتا معروفا مشهورا استوطن القيروان وحصلت له بها رئاسة العلم وتفقه بابي الحسن القابسي وكان من أحفظ الناس وأعلمهم جمع حفظ المذهب المالكي الى جانب حفظه لحديث الرسول صلى الله عليه وآله ألّف كتاب التعاليق على المدونة من أشهر محدثي فاس وايضا ابو محمد عبد الله بن ابراهيم بن محمد الاصيلي حيث كان من أشهر المحدثين في عصره صنف كتاب الآثار والدلائل. (كنون، ١٩٦٠م: ج١، ص٥١-٥٢)من أشهر الفقهاء وعلماء المالكيين من الادارسة في تلك الفترة: دراس بن اسماعيل ابو ميمونة الفاسي على مذهب مالك وابو جيدة بن أحمد اليزغبتني من عدوة الاندلس بفاس وكان من كبار اهل العلم والفقه في فاس كان يفتي على مذهب مالك والشافعي معا (كنون، ١٩٦٠م: ج١، ص٤٩-٥١) وعثمان بن مالك كان زعيم فقهاء المغرب في وقته وفقيه فاس (المكناسي، ١٩٧٣م: ص٤٥٧) وموسى بن يحيى الصديني وجبر الله بن القاسم الفاسي وعيسى بن سعادة الفاسي. (عياض القاضي، ١٩٨١م: ج٦، ص١٧٧-٢٧٨)والمعروف عن جامعة القرويين أنه كانت المواد الدراسية فيها في البداية ترتبط بالدين واللغة العربية من فقه وتفسير وأدب. وعاشت القرويين منذ البداية على نظام الوقف الذي اتسعت موارده بعد المرابطين أي بعد أن سادت الروح الدينية والعلمية في أوساط أهل فاس. ولقد كان العلماء الذين يدرسون في هذه الجامعة يتطوعون لإلقاء دروسهم فيها وكانوا يشغلون مناصب خارج الجامعة كالكتابة والقضاء وغيرها. (حركات، دت: ج١، ص١٣٦-١٣٧)

٥-٢. تنشيط الادب والشعر العربي

أما الحركة الأدبية، فقد عرفت نشاطا عظيما حفظت لنا منه المراجع نتفا قليلة متفرقة ولكنها تنبئ بحق عن الروح المذهبية والدينية التي كانت تسود الأدب في ذلك العصر. وقد عرف الأدارسة معظم الأبواب التقليدية، غير أن الشعر السياسي كان طاغيا في الأبواب الأخرى نظرا للصراع القائم بين مختلف النزعات آنئذ، وكان بين أمراء الأدارسة عدد كبير من الأدباء والشعراء، ومنهم إدريس الثاني. (المؤلف مجهول: العدد ٣٨)وكان ادريس بن يحيى حسن المجلس، يقول من الشعر الأبيات الحسان. (المراكشي، ٢٠٠٦م: ص٥٦) ولكنه كان يعيش في عصر لا منطق فيه إلا للحروب والغزوات، ولا مكان فيه لغير أبطال الميدان، ومن هنا كان ما صح من أشعاره أو نسب إليه، إنما كان ترديدا للمهام الحربية والبطولية التي كانت تشغل فكره، وكانت مهام عصره. ومما نسب له من أشعار هذه الأبيات:

أليس أبونا هاشم شد أزره وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب
فلسنا نمل الحرب حتى تملنا ولا نشتكي مما يؤول إلى النصب
ولكننا أهل الحفائظ و النهى إذا طار أرواح الكماة من الرعب (المؤلف مجهول: العددان ١٤٧ و١٤٨)

وأصبحت فاس في عهد الادارسة كالقيروان بالنسبة للمغرب الأقصى ولقد تعمد إدريس الثاني أن يبرز الصبغة العربية للمدينة حيث أنزل معه العرب الوافدين عليه في عدوة القرويين ولكن العدوة الثانية أي عدوة الاندلس لم تلبث هي الأخرى أن تعربت بعد أن وصلها عدد كبير من أهل الاندلس الذين جاؤوا في أعقاب هيجه الربض في عهد الحكم الأول بن هشام في الاندلس سنة ٢٠٢هـ. (ابن عذاري المراكشي، ١٩٤٨م: ج١، ص٢٣٦)وإثر اهتام الادارسة بالنسبة الى اللغة العربية كانت لغة الادارة في دولة الادارسة هي العربية بدليل نقوش السكة وخطبة ادريس الثاني التي القاها بعد انتهاء مدينة فاس. (ابن أبي زرع الفاسي، ١٨٤٣م: ص٤٩) ومن الملاحظ ان اللغة العربية انتشرت انتشارا واسعا في المناطق التي استقر فيها الادارسة. (حركات، دت: ج١، ص١٢٧)

وكانت مدينة فاس مصدر الهام لكثير من الشعراء والكتاب، كما قال الشاعر واصفا مدينة فاس:

يا فاس منك جميع الحسن مسترق وساكنوك ليهنهم بما رزقوا
هذا نسيمك، أم روح لراحتنا وماؤك السلس الصافي أم الورق
أرض تخللها الأنهار داخلها حتى المجالس والأسواق والطرق

وقد اشترك البربر بطبيعة الحال في الحركة الأدبية، وهكذا نرى سعيد بن هشام المصمودي يخاطب البرغواطيين في وقعة بهت التي قتل فيها عدد كبير من البربر، ونلاحظ في هذه القصيدة الطويلة التي قدم لنا منها ابن عذاري بضعة أبيات، تقليدا واضحا لمعلقة عمرو بن كلثوم وزنا وقافية، بالإضافة إلى تشابه المناسبتين، بل نلاحظ أكثر من ذلك واهم، تأثير القرآن في أسلوب الشاعر الذي يقول:

قفي قبل التفرق فاخبرينا وقولي واخبري خبرا مبينا
هموم برابر خسروا وضلوا وخابوا لأسقموا ماء معينا
يقولون النبي أبو عفير فأخزى الله أم الكاذبينا
الم تسمع ولم تر يوم بهت على آثار خيلهم رنينا
رنين البقاكيات بهم ثكالى وعاوية ومسقطة جنينا
هناك يونس وبنو ابيه يوالون البوار معظمينا (المؤلف مجهول: العدد ٣٨)

النتائج

بعد دراسة عنوان الدور الثقافي للاسرة الحسنية في المغرب الاسلامي على اساس المصادر التاريخية توصلنا الى النتائج التالية:

١. ان الاسرة الحسنية هم اولاد الامام الحسن بن علي بن ابي طالب عليهما السلام الذين كانت لهم الدعوة والحركة السياسية والخروج على الطغاة عبر الازمنة والمعروف منهم بل زعمائهم اولاً الحسن المثنى بن الحسن وثانياً عبدالله بن الحسن المحض وثالثاً ابراهيم بن عبدالله ورابعاً محمد بن عبدالله الملقب بالنفس الزكية وخامساً ادريس بن عبدالله ويلقب بالادريس الاول وبعد ان شهد معركة فخ وقتل النفس الزكية مشى الى المغرب وشكل هناك دولة الادارسة عام ١٧٢ والتي استمرت حكومتها لدة طويلة وادريس واولاده هم المعنيون بالتحديد من الاسرة الحسنية في هذه المقالة.

٢. لعبت الاسرة الحسنية (الادارسة) في المغرب الاسلامي دورا كبيرا في اطار تثقيف الناس وتعليمهم وتشييد حياة ثقافية وعلمية لهم فقاموا ببناء المساجد ونشر الدعوة الاسلامية واهتموا بنشر الكتب كما كان لهم الدور الكبير في تأسيس المراكز العلمية والمكتبات بما فيها المكتبة الملكية الضخمة وإقامة المجالس العلمية واحياء الدراسات الدينية وبالاضافة الى ذلك اهتموا اهتماما بالغا باللغة والادب العربي في المغرب الاسلامي فالتف حولهم العلماء من شتى الامصار وراجت عندهم دراسات الفقه والشريعة واللغة او الشعر العربي وغيرها من العلوم فكانت مدينة فاس مقصد الكثير من العلماء في زمانهم.

٣. ان الاسرة الحسنية (الادارسة) كانوا يلتزمون المذهب الشيعي ويعتقدون بمبانيه واصوله الا ان في زمانهم كان انفتاح كبير أمام المذاهب الاخرى فقد فتحوا احضانهم لكافة المذاهب الاسلامية في بلادهم فكان عندهم العلماء من كافة المذاهب الاسلامية تعيش حياتها العلمية من دون اذى بل استخدمت الدولة الادريسية عددا من هؤلاء العلماء في الدولة من دون التفات الى ما ينتمون اليها من مذاهب. ولكن مع هذا كله، فقد كانوا يدافعون عن العقيدة الشيعية في مجالسهم الثقافية والعلمية فكان يتناظر العلماء عندهم ولكن من دون صراع وعداء.

المصادر

١. ابن أبي زرع الفاسي، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد. (١٨٤٣م). الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. سوئد: دار الطباعة المدرسية.
٢. ابن الأبار القضاعي، محمد بن عبد الله بن ابي بكر. (١٩٨٥م). الحلة السيراء. القاهرة: دار المعارف.
٣. ابن عبد الحق، عبد المؤمن بن عبد الحق. (١٤١٢ق). مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع. بيروت: دار الجيل.
٤. ابن عذاري المراكشي، احمد بن محمد. (١٩٤٨م). البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب. بيروت: دار الثقافة.
٥. ابن عنبة، احمد بن علي. (١٤١٧ق). عمده الطالب في انساب آل ابي طالب. قم: مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر.
٦. ابو الفداء، اسماعيل. (١٤١٧ق). تاريخ أبي الفداء. بيروت: دار الكتب العلمية.
٧. ابو الفرج الاصفهاني، علي بن حسين. (١٤١٩ ق). مقاتل الطالبيين. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٨. البخاري، ابونصر سهل بن عبدالله. (١٤٣٢ق). سر السلسلة العلوية في انساب السادة العلوية، قم: المكتبة المرعشية.
٩. البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز. (١٩١١م). المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب (المسالك والممالك). الجزائر: غيرمحدد.
١٠. بونار، رابح. (١٩٨١م). المغرب العربي تاريخه وثقافته. الجزائر: الشركة الوطنية.
١١. البيشوائي، مهدي. (١٤٣١ق). سيرة الائمة. قم: مؤسسة الامام الصادق عليه السلام.
١٢. التازي، عبد الهادي. (١٩٧٢ق). جامع القرويين. بيروت: دار الكتاب اللبناني.
١٣. تامر، عارف. (١٩٩١م). تاريخ الإسماعيلية. لندن: رياض الريس للكتب والنشر.
١٤. جرجس، جرجس. (١٩٩٦م). معجم المصطلحات الفقهية والقانونية. بيروت: الشركة العالمية للكتاب.
١٥. الجزنائي، علي. (١٩٩١م). جنى الآس في بناء مدينة فاس. الرباط: المطبعة الملكية.
١٦. جعيط، هشام. (٢٠٠٤م). تأسيس الغرب الإسلامي. بيروت: دار الطليعه للطباعة والنشر.
١٧. الجهامي، جيرار. (٢٠٠٦ م). الموسوعة الجامعة لمصطلحات الفكر العربي والإسلامي تحليل ونقد. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
١٨. حركات، ابراهيم. (دت). المغرب عبر التاريخ. بيروت: الدار البيضاء.
١٩. الحلبي، ابي العباس احمد بن عبد الحي. (دت). الدر النفيس والنور الانيس في مناقب الإمام إدريس بن إدريس. بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٠. الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله. (١٩٩٥م). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.
٢١. الساعدي، محمد. (١٣٧٥ق). الحسنيون في التاريخ. النجف الاشرف: مطبعة النجف.
٢٢. سرور، ابراهيم حسين. (١٤٢٩ق). المعجم الشامل للمصطلحات العلمية والدينية. بيروت: دار الهادي.
٢٣. سلاف، فيض الله حسن. (٢٠١٣م). البيوتات العلوية في العصر العباسي. بيروت: الرافدين.
٢٤. السنوسي الادريسي، علي. (١٣٤٩ق). الدرر السنية في أخبار السلالة الادريسية. مصر: مطبعة الشباب.
٢٥. شوقي بينبين، أحمد. (دت). فهرسة المخطوطات العربية في المغرب. المكتبة الشاملة.
٢٦. طه، جمال احمد. (٢٠٠١م). مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين دراسة سياسية وحضارية. الاسكندرية: دار الوفاء.
٢٧. عايدة، مهدي. (٢٠١٧م). الصلات الثقافية في بلاد المغرب الاسلامي بين الرستمين والادارسة والاغالبة. المسيلة: جامعة محمد بوضياف.
٢٨. عبدالحميد، سعد زغلول. (١٩٩٣م). تاريخ المغرب العربي تاريخ دول الاغالبة والرستميين والادارسة وبني مدرار حتى قيام الفاطميين. الاسكندرية: منشأة المعارف.
٢٩. العربي، اسماعيل. (١٩٨٣م). دولة الادارسة ملوك تلمسان وفاس وقرطبة. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
٣٠. عياض القاضي، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي. (١٩٨١م). ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك. المغرب: مطبعة فضالة.
٣١. كنون، عبد الله. (١٩٦٠م). النبوغ المغربي في الادب العربي. طنجة: دن.
٣٢. المراكشي، عبدالواحد بن علي. (٢٠٠٦م). المعجب في تلخيص أخبار المغرب. بيروت: المكتبة العصرية.
٣٣. المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي. (١٤٠٩ق). مروج الذهب ومعادن الجوهر. قم: مؤسسة دار الهجرة.
٣٤. المقدسي، محمد بن احمد. (دت). أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم. بيروت: دار صادر.
٣٥. المكناسي، ابن القاضي ابو العباس أحمد بن ابي العافية. (١٩٧٣م). جذوة الاقتباس في ذكر من حل من أعلام مدينة فاس. الرباط: دار المنصور.
٣٦. المؤلف مجهول، حضارة الادارسة، مجلة دعوة الحق، الرباط: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية. العدد ٣٨
٣٧. المؤلف مجهول، مظاهر الثقافة في عهد الأدارسة: فاس مدينة الشعر والشعراء، مجلة دعوة الحق، الرباط: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية. العددان ١٤٧ و١٤٨
٣٨. نوال، لعرابة. (٢٠١٥م). آثار الدولة الفاطمية في المغرب الاوسط من خلال المواقع الاثرية. الجزائر: رسالة ماجستير.